الباب الثالث

سيرة المؤلف والصورة العامّة عن الكتاب

أ. سيرة المؤلف (إمام أحمد بن زيني دحلان)

١. اسمه

هو الشهاب أبو العباس أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكي الشافعي. وفي شجرة النور الزكية[١] : " أحمد بن زين العابدين دحلان ".

٢. طلبه للعلم ومكانته العلمية

كانت بداية الحياة العلمية للشيخ أحمد دحلان بحفظ القرآن الكريم، فحفظه وهو صغير، ثم طلب العلم وأخذ عن كثير من علماء المسجد الحرام، وولي وظيفة المفتي سنين طويلة، قال صاحب الحلبة: "سار في منهج العلم والأدب من صغره، واعتاد قطف ثمرات الرفعة

[١] محمد بن عمر، *شجرة النور الزكية الطبعة الأولى* (بيروت–لبنان: دار الكتب العالمية، ٢٠٠٣م) ص ٥٧٨.

من ابتداء عمره، وحضر دروس الأفاضل، إلى أن جلس معهم على مائدة الفضائل، ثم لا زال يترقى مقامه، ويخضع له مطلوبه ومرامه، إلى أن الفرد في جلالته، وانجلبت القلوب على مهابته" حتى صار "رئيس العلماء وشيخ الخطباء وشيخ مشايخ الحرمين في وقته"، ومفتي الشافعية بمكة، وفي عداد المؤرخين، وخاتمة المحققين، ورئيس علماء الحجاز، ومقدمهم في الحقيقة والمجاز، وكانت الإمارة الحجازية تنظر إليه بعين الرعاية، وتضمه إليها ضم العناية، ولم يزل مقامه يعلو، وقدره يسمو إلى أن اختارته الآخرة للمراتب الفاخرة، وكان أكثر اعتماده على أسانيد المصريين وأثباتهم وكان مدمنًا على الدرس، خصوصا الحديث، حتى قالوا : صار البخاري عنده ضروريا كالفاتحة.[٢]

---

[٢] عمر علي سليمان الباروني، *"رسالة متعلقة بـ(جاء زيد) تأليف: السيد أحمد بن زيني دحلان"* المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الأول–العدد العاشر (مارس ٢٠١٨م)، ص ١٣١.

حصل السيد أحمد زيني دحلان على الدبلوم والإلبس من حبيب محمد بن حسين الحبشي مفتي مكة. كما تسلم السند عن حبيب عمر بن عبد الله الجفري وحبيب عبد الرحمن بن علي السقاف. كعالم حقيقي، درس فقه مدرسة الإمام الحنفي للإمام العلامة السيد محمد الكتبي، ودرس فقه المذاهب الأربعة. حتى يكون قادراً على إتقان الفقه المستمد من كهنة المذاهب الأربعة على أكمل وجه، فكلما وُجِّه إليه سؤال، يجيب دائماً على أساس المذاهب الأربعة. نتيجة لذلك، إذا كانت هناك مشكلة صعبة ولم يجد العلماء حلاً لها، غالبًا ما يصبح السيد أحمد بن زيني دحلان مأزقًا. وبسبب علمه الكبير، تم الوثوق بالسيد أحمد بأعلى معلم في المسجد الحرام. في ذلك الوقت لكي يصبح المرء مدرسًا، كان عليه اجتياز اختبار القدرة لما يقرب من ١٥ نوعًا من التخصصات من قبل العلماء العظماء في مجالات تخصصهم. للسيد أحمد بن زيني دحلان لم تجعل

رأسه كبيرًا ، ولا يزال يعطي الأولوية للتداول والنقاش مع العلماء الآخرين في معالجة مشاكل الناس[٣].

وبعد ثلاث سنوات، وقبل وفاته، سلّم الشيخ عثمان شؤون التدريس ومجتمعه في المسجد الحرام للسيد أحمد بن زيني دحلان. لدى السيد أحمد بن زيني دحلان طريقة تدريس فعالة للغاية. إحدى الطرق التي لم يمارسها العلماء من قبل، وهي أنه يقوم دائمًا بتدريس العلوم الأساسية أولاً قبل تدريس الكتب الكبيرة. بتدريس القوانين التفصيلية (الفراء) قبل إعطاء الأساس القانوني وهو نظرية عامة (الأصل). طريقة التربية الأخلاقية هي أن تكون قدوة في الكلام والسلوك. وبروح عالية من السيد أحمد بن زيني دحلان، اهتم دائمًا بحالة طلابه، وطهرهم من الطبيعة القبيحة الرياضية التي تناسب حالة كل فرد، ثم زينهم بأخلاق نبيلة. إذا رأى السيد أحمد بن زيني

[3] Amin Farih, *"Pradigma Pemikiran Tawassul Dan Tabarruk Sayyid Ahmad Ibn Zaini Dahlan Di Tengah Mayoritas Teologi Mazhab Wahabi"* Jurnal THEOLOGIA, Vol.27, No.2 (2016), p.285.

دحلان أن أحد طلابه لديه ميزة في مجال معين، أمر له أن يعلم الطلاب تحت قيادته. وبفضل هذه الطريقة، وباختصار، امتلأ المسجد الحرام بطلاب المعرفة من جميع أنحاء العالم وولد علماء كبار ينشرون معارفهم في جميع أنحاء العالم[٤].

إلى جانب ذلك، فإن السيد أحمد بن زيني دحلان يهتم أيضًا بمصير الناس في المناطق النائية، وخاصة من أولئك الذين لا يهتمون بمسائل التعليم. على هامش أنشطته التدريسية المزدحمة في المسجد الحرام، ذهب السيد أحمد بن زيني دحلان إلى الجبال النائية حول مكة لتعليم معرفة القرآن والعلوم الأساسية التي كانت واجبة. عندما شعر أنه لم يعد قادرًا على السفر بعيدًا، كلف السيد أحمد بن زيني دحلان العديد من الطلاب ليحل محله. بفضل كفاحه الدعوي، انتشرت المعرفة الشرعية بالتساوي في المناطق النائية من شبه الجزيرة

---

[٤] عمر علي سليمان الباروني، *"رسالة متعلقة بـ(جاء زيد) تأليف: السيد أحمد بن زيني دحلان"* ...، ص ١٣١.

العربية. تحت وصايته ، كان هناك حوالي ٨٠٠ طفل يعيشون في البلدان العربية النائية تمكنوا من حفظ القرآن، وبعضهم ركز على دراسة الفقه، والبعض الآخر كان يدرس اللغة (الأدب العربي).

٣. مولده ووفاته

ولد أحمد بن زيني دحلان في مكة المكرمة سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م، ونشأ وتربى فيها، وحفظ القرآن والشيء الكثير من المتون، واعتكف على طلب العلم الشريف في الحرم المكي على شيوخ كثيرين منهم الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي الأزهري.[٥]

إسمه الكامل هو الحافظ الفقيه السيد أحمد بن زيني دحلان الحسني الهاشميّ القرشيّ المكّيّ، وهو إمام الحرمين الشريفين، مفتي الشافعية وفقيه وشيخ علماء الحجاج في عصره في أواخر الخلافة العثمانية. تلقى السيد أحمد زينى دحلان التعليم الأساسي من والده

---

[٥] عبد الرحمن الدهلوى، *الفضل المبين، في المسلسل من حديث النبي الأمين*، (دار الكتاب، ١٤١٨هـ) ص ١٤

حتى ينجه من حفظ القرآن وكتب العربية مثل متن الألفيه وزباد وغيرها. ثم درس في المسجد الحرام لشيوخ العلامة الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي الأزهري وكان "شيخ فتح" الذي أثر عليه كثيرا.[٦]

السيد أحمد زيني دحلان هو شيخ الإسلام، مفتي الحرمين ومدافع عن أهل السنة والجماعة، من سلالة شريفة، آل بيت النبي من نسل حسن الحبيب للنبي. وهو مشهور جدا، ومن هنا حصل على ألقاب مختلفة منها الإمام الأجل، والبحر الأكمل، فريد عصره وأوانه، والمقدم على أقرانه في زمانه، شيخ العلم وحامل لوانه، وحافظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه، خلاصة الأجلاء الأكابر، سلالة السادة الأعزاء ذوي المفاخر، الجامع بين شرقي العلم والنسب، الحائز لفضيلتي المجد الموروث والمكتسب.[٧] انتقل إلى المدينة المنورة في أواخر شهر ذي الحجة سنة ١٣٠٣ هـ، فأقم بها على نشر

[6] Amin Farih, *"Pradigma Pemikiran Tawassul Dan Tabarruk Sayyid Ahmad Ibn Zaini Dahlan Di Tengah Mayoritas Teologi Mazhab Wahabi"*…, p.285.

[٧] أبو بكر بن محمد شطا الدمياطي، *نفحة الرحمن في بعض مناقب الشيخ السيد أحمد بن السيد زيني دحلان*، (إندونيسيا: مكتبة ابن حرجو الجاوي، ١٤٣٧هـ) ص ١٣

العلم والعبادة حتى توفي في شهر صفر سنة ١٣٠٤ هـ ودفن في البقيع.

٤. شيوخه

أخد الشيخ أحمد دحلان عن مجموعة من علماء عصره، من أشهرهم: أحمد الدمياطي المكي، وأحمد بن عثمان العطار المكي، والشمس محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، وأبو الفوز أحمد بن رمضان المرزوقي، ومحمد الكتبي الكبير الحنفي، والوجيه عبد الرحمن الكزبري.

٥. تلاميذه

ولي المؤلف الإفتاء والتدريس بمكة، فأخذ عنه كثير من طلاب العلم، دراسة، وقراءة، ورواية، وإجازة، منهم: أحمد بافقيه بن عبد الله الشافعي، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الباعلوي، والحبيب حسين حبشي والحبيب السيد علوي بن أحمد السقاف الشافعي المكي، وحسن بن محمد بن المالكي المكي، الشهير بابن زهيراه،

ورحمت الله بن خليل الدهلوي الهندي، ألف كتابه (إظهار الحق) بأمر من السيد أحمد زيني دحلان، وسالم بن عيدروس الباعلوي المكي، والشهاب أحمد بن إسماعيل البرزنجي، وأبو العباس أحمد بن محمد بناني الرباطي، وعبد الحي بن عبد الحليم السهالوي اللكهنوي، وعبد القادر مشاط المالكي المكي، وأبو عبد الله محمد الطيب بن الشيخ محمد النيفر، وعمر شطا الدمياطي المكي، ومحمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المصري المكي، ومحمد الإمام بن إبراهيم السقا المصري، ومحمد مكي بن محمد بن محمد حسين الكتبي الحنفي المكي.[٨]

٦. نسبه

هو أحمد بن زيني بن أحمد دحلان بن عثمان بن نعمة الله بن عبد الرَّحمن بن محمّد بن عبد الله بن عثمان بن عطايا بن فارس بن

---

[٨] عمر علي سليمان الباروني، *"رسالة متعلقة بـ(جاء زيد) تأليف: السيد أحمد بن زيني دحلان"* ...، ص ١٣٢.

مصطفى بن محمّد بن أحمد بن زيني بن قادر بن عبد الوهّاب بن محمّد بن عبد الرّزاق بن أحمد بن أحمد بن محمّد بن زكريّا بن يحيى بن محمّد بن عبد القادر الجيلاني.[٩]

٧. أخلاقه وصفاته

وصفه الكتاني فقال: هو "العلامة المشارك الصالح، أحد من نفع الله به الإسلام في الزمن الأخير، ووصفه ابن البيطار بأنه "فريد العصر والأوان، علي الهمة عظيم الشان، علم العلماء الأعلام، وملجأ السادة الكرام، عمدة الأفاضل، ونخبة ذوي الشمائل، من طار ذكره في الأقطار، واشتهر فضله وقدره في النواحي والأمصار، واعترف له ذوو الإحلال، بأنه قد استوى على ذروة الكمال، فازداد حبه

[9] Farih, *"Pradigma Pemikiran Tawassul Dan Tabarruk Sayyid Ahmad Ibn Zaini Dahlan Di Tengah Mayoritas Teologi Mazhab Wahabi",* p.284.

لدى الخاص والعام، وعظمته قلوب الأهالي والحكام، وكان لطيف المعاشرة، حسن المسايرة.[١٠]

٨. عصره

عاش الشيخ أحمد زيني دحلان في عصر الأشراف العثمانيين (١٨٤٠-١٨٨٣ م)، وكانت أهم الفترات بالنسبة للتاريخ الحديث للأشراف تلك الفترة التي تبدأ بعام (١٨٤٠ م)، وهو العام الذي شهد إلحاق الحجاز بحكم السلطنة العثمانية مباشرة، بدلا من حكم الأسرة العلوية ومحمد علي باشا في مصر، وهي فترة شهدت حكم سبعة من أشراف مكة للحجاز، إلى جانب اثنين وعشرين وَاليًا عثمانيًا، وكان الشيخ أحمد دحلان صديقا مقربا لآخر أربعة من حكام الأشراف الذين حكموا الحجاز، وهم : الشريف عبد الله (١٨٥٨-١٨٧٧ م)، والشريف حسين الأول (١٨٧٧- ١٨٧٩

[١٠] عمر علي سليمان الباروني، *"رسالة متعلقة بـ(جاء زيد) تأليف: السيد أحمد بن زيني دحلان"* ...، ص ١٣١.

م)، والشريف عبد المطلب (١٨٧٩-١٨٨١ م)، والشريف عون الرفيق (١٨٧١).[١١]

وفي القرن التاسع عشر كان المذهب الشافعي منتشرًا في ربوع غرب الجزيرة العربية، التي تضم الحجاز مقر حكم الأشراف، فكان الشافعيون يمثلون جمهرة طلاب الحرم المكي وأساتذته، وعليه فقد ولي دحلان منصب مفتي مكة في عهد الشريف عبد الله، وكان ذلك في عام ١٨٧١م، فعهدت إليه مسؤولية الفتوى وتفسير الأحكام الشرعية، واتسع نطاق الإفتاء في عهده ما استدعى تعيين مساعد له يدعى (أمين الفتوى).

٩. مؤلفاته

ألّف أحمد بن زيني دحلان كتبًا كثيرة في شتى فروع المعرفة الشرعية، والبيانية، والنحوية، والتاريخية، والرياضية، منها:

---

[١١] عمر علي سليمان الباروني، *"رسالة متعلقة بـ(جاء زيد) تأليف: السيد أحمد بن زيني دحلان"* ...، ص ١٣٤.

النمرة	نوع الكتب الذي ألّف أحمد بن زيني دحلان		
	الشريعة	النحوية	التاريخية
١	تيسير الأصول لتسهيل الوصول في التصوف.	شرح على الأجرومية في النَّحو	السيرة النبوية.
٢	خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام.	شرح على الألفية في النَّحو	الفتح المبين في سيرة الخلفاء الراشدين.
٣	الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية وفي القسم الثاني من الكتاب،	رسالة في البسملة.	رسالة في خصوص تفضيل سيدنا أبي بكر على بقية الصحابة.

	فتنة الوهابية.		
٤	أسنى المطالب في نجاة أبي طالب ترجمه مقبول أحمد الدهلوي إلى اللغة الأردويَّة.		تاريخ يفوق الدر الثمين في خصوص أمراء بلد الله الأمين
٥	إرشاد العباد في فضائل الجهاد للحاضر والباد.		تاريخ أبهى من العين في بناء الكعبة ومآثر الحرمين.
٦	الدرر السنية في الرد على الوهابية، ذكرها الزركلي		تاريخ الأندلس.

	باسم رسالة في الرد على الوهابية، وقد ترجمها إبراهيم وحيد الدامغاني إلى الفارسية بعنوان سر گذت وهّابيت.		
٧	الأنوار السّنيّة بفضائل ذرية خير البرية		تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية
٨	النصائح الإيمانية للأمة المحمدية		طبقات العلماء
٩	تلخيص الرسالة القشيرية		حاشية على الزّبد لابن رسلان

١٠	تلخيص منهاج العابدين للإمام الغزالي		مختصر المشرع الروي في مناقب السادة آل باعلوي
١١	تلخيص أسد الغابة		
١٢	تلخيص الإصابة في معرفة الصحابة		
١٣	فتح الجواد المنّان بشرح فيض الرحمن		
١٤	رسالة في الفرق بين مذهب أهل السنة وغيرهم في خلق الأفعال		

١٥	رسالة في رؤية الباري ذي الجلال		
١٦	رسالة عن فضائل الجمعة والجماعات وفي الوعيد الوارد لتارك الصلوات		
١٧	رسالة تفوق عقود اللآلي» لخّص فيها «كتاب الشُّكر» للإمام الغزالي		
١٨	رسالة كالذهب الإبريز واللجين المسبوك في بيان		

	المقامات وكيفية السلوك		
١٩	رسالة في فضائل العلم الواردة في الكتاب والحديث المأثور		
٢٠	رسالة في البعث والنشور		
٢١	تقريرات على تفسير البيضاوي وشيخي زاده في التفسير		
٢٢	تقريرات على		

	الأشموني والصبَّان عليه		
٢٣	تقريرات على السّعد		
٢٤	حاشية البناني الهمام		

ب. الصورة العامّة عن الكتاب

كتاب أربع رسائل من تأليف العلامة أحمد بن زيني دحلان، يُدرس هذا الكتاب غالبًا في المدارس الدينية وكذلك في المعهد الإسلامية. يحتوي هذا الكتاب على مراجعة لأمور مختلفة تتعلق بالصلاة. يستكشف فداحة التهديد بترك الفريضة بالإضافة إلى وصف كامل لخطايا ترك الصلاة. كما يناقش هذا الكتاب مختلف فضائل صلاة الجماعة، فضل صلاة العشاء

والصبح في الجماعة. وكذلك آراء علماء السلف في أهمية صلاة الجماعة وأحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بخصوص عن مشكلة الصلاة.

يحتوي هذا الكتاب على أربع رسائل من تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان، وهي تحمل العناوين التالية:

١. الرسالة الأولى في الزجر عن ترك الصّلاة.

الصّلاةُ هي الرُّكن الثاني مِن أرْكان الإسلام، وهي عمود الدِّين، مَن أقامها فقدْ أقام الدِّين، ومَن تركَها فقد هدَم الدين، وهي الصِّلاة التي تربط العبدَ بربه خمس مرَّات في اليوم، وتنهَى عن الفحشاء والمنكَر والبغي، وفي هذه الرسالة كان اكثر من الأحاديث التي تشرح لمن يترك الصلاة، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقبَّل الله من تارك الصلاة صومه ولا صدقته ولا حجه ولا عمله ولا زكته.[١٢]

[١٢] أحمد بن زيني دحلان، *مجموع مشتمل على أربع رسائل* (سورابايا: مكتبة الهدية، مجهول السنة) ص ٦.

٢. الرسالة الثانية في فضل صلاة الجماعة مطلقاً، ويتعلق بتسوية الصفوف والتراص فيها.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : صَلَاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ دَرَجَةً. (متفق عليه).

وقد احتج بهذا الحديث بمجموع رواياته القائلون بعدم وجوب صلاة الجماعة وهم المالكية وطائفة من فقهاء الشافعية والأحناف قالوا لو كانت صلاة الجماعة واجبة لم يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم للمنفرد أجراً ولمن يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم مفاضلة بين صلاة الجماعة وصلاة المنفرد بل كانت صلاة المنفرد إما باطلة أو ما يقارب البطلان وفي هذا الاستدلال نظر فلا يلزم من وجود أجر لصلاة المنفرد أن تكون صلاة الجماعة غير واجبة لأنه يمكن حمل

حديث الباب على المعذور وصلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد المعذور بسبع وعشرين درجة.[١٣]

٣. الرسالة الثالثة في الترغيب في جماعة العشاء والصبح.

بيّن النبيّ عليه الصّلاةُ والسّلام أنّ صلاة الفجر والعشاء أثقل الصلوات على المنافقين، وقيام المسلم بالمحافظة عليهما وأدائهما في أوقاتهما يؤدي به إلى الخُروج من النّفاق ومن صفات المنافقين، وقد جاء في الحديث الصحيح بيان ذلك: (إنَّ أَثْقَلَ الصَلَاةِ علَى المَنَافِقِينَ صَلَاةُ العِشَاءِ، وَصَلَاةُ الفَجْرِ، ولو يَعْلَمُونَ ما فِيهِما لأَتَوْهُما ولو حَبْوًا، وَلقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فيُصَلِّيَ بالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي برِجَالٍ معهُمْ حُزَمٌ مِن حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بالنَّار).[١٤]

---

[13] A. Darussalam, *"Indahnya Kebersamaan Dengan Shalat Berjamaah"*, Jurnal Tafsere, Vol.4 No.1 (2016), p.37.

[١٤] أحمد بن زيني دحلان، *مجموع مشتمل على أربع رسائل*...، ص ٣٢.

وفي هذا الحديث دلالةٌ واضحة على فضيلة صلاة الفجر والعِشاء، والسبب في ثُقلها على المنافق؛ لأنّ العشاء يكون في وقت الراحة والسُّكون، وأمّا صلاة الفجر فتكون في وقت لذة النوم.

الرسالة الرابعة في الترغيب في صلاة الجماعة من المأثور عن السلف الصالح .